

إثر استراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل المعرفي لطلبة قسم التربية الفنية بمادة طرائق تدريس التربية الفنية

The Effect of the Concept Maps Strategy on the Cognitive Achievement of Students of the Department of Art Education in the Subject of Methods of Teaching Art Education

أ. م. د فارس محسن ثامر محي

Assist. Prof. Dr. Fares Mohsen Thamer Muhi

الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية - قسم التربية الفنية

fares.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل المعرفي لطلبة قسم التربية الفنية في مادة طرائق تدريس التربية الفنية، فضلاً عن قياس حجم أثر هذه الاستراتيجية ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث المنهج التجريبي، باستعمال تصميم المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) ذي الاختبارين القبلي والبعدي، تكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية/ كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، أما عينة البحث فقد بلغت (٦٠) طالباً وطالبة، بواقع (٣٠) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية خرائط المفاهيم، و(٣٠) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف البحث أعد الباحث اختباراً تحصيلياً معرفياً مكوناً من (١٢) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وتم التحقق من صدقه الظاهري بعرضه على مجموعة من الخبراء، كما بلغ معامل ثباته (٠,٨٢) باستعمال معادلة كيوذر-ريتشاردسون (٢٠-KR). وقد عولجت البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين وللعينات المرتبطة، فضلاً عن استخراج حجم الأثر باستخدام مربع إيتا، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي، كما أظهرت النتائج وجود تحسن دال إحصائياً بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، إضافة إلى أن حجم الأثر بلغ (٠,٦٨)، وهو حجم أثر مرتفع، مما يؤكد فاعلية استراتيجية خرائط المفاهيم في رفع مستوى التحصيل المعرفي، وفي ضوء النتائج أوصى الباحث باعتماد استراتيجية خرائط المفاهيم في تدريس مادة طرائق تدريس التربية الفنية،

الكلمات المفتاحية: استراتيجية خرائط المفاهيم، التحصيل، طرائق تدريس التربية الفنية، طلبة قسم التربية الفنية.

Abstract

This study aimed to investigate the effect of the Concept Mapping Strategy on the cognitive achievement of students in the Department of Art Education in the course Methods of Teaching Art Education, as well as to determine the magnitude of its effect on students' achievement. The researcher adopted the experimental method using a pre-test and post-test equivalent groups design. The study population consisted of third-year students in the Department of Art Education, College of Basic Education, Al-Mustansiriyah University, during the academic year (2025–2026). The research sample consisted of (60) students, randomly assigned into two groups: an experimental group (30 students) taught using the Concept Mapping Strategy and a control group (30 students) taught using the conventional teaching method. To achieve the objectives of the study, the researcher developed a cognitive achievement test consisting of (12) multiple-choice items. The instrument's face validity was established through expert review, while its reliability coefficient reached (0.82) using the Kuder–Richardson Formula (KR-20). The collected data were analyzed using the independent-samples t-test, paired-samples t-test, and Eta squared to determine the effect size. The findings revealed statistically significant differences at the (0.05) level in favor of the experimental group in the post-achievement test. The results also showed significant improvement between the pre-test and post-test scores of the experimental group. Furthermore, the calculated effect size was (0.68), indicating a high educational effect. The study concluded that the Concept Mapping Strategy is an effective instructional strategy for improving students' achievement.

Keywords: Concept Mapping Strategy, Cognitive Achievement, Methods of Teaching Art Education, Art Education Students

مشكلة البحث:

تعد الاتجاهات التربوية الحديثة منطلقاً أساسياً في تطوير العملية التعليمية؛ إذ تؤكد على أهمية اعتماد استراتيجيات تدريسية تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وتسهم في تنمية قدراته على التفكير المنظم، وبناء المعرفة، وربط المفاهيم بعضها ببعض، بدلاً من الاقتصار على الحفظ والاستظهار، وهذا يتطلب توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة من شأنها رفع مستوى التحصيل المعرفي وتحسين جودة التعلم.

ومن خلال عرض استبانة لمادة طرائق تدريس التربية الفنية، تبين وجود ضعف نسبي في مستوى التحصيل المعرفي لدى طلبة قسم التربية الفنية، وضعف توظيف الاستراتيجيات التدريسية التي تساعد الطلبة على تنظيم المعرفة وإدراك العلاقات بين المفاهيم، وتشير الأدبيات التربوية إلى أن استراتيجية خرائط المفاهيم تعد من الاستراتيجيات الفاعلة في تنظيم البنية المعرفية للمتعلم، وإبراز العلاقات الهرمية بين المفاهيم، بما يساهم في

تحسين الفهم والاستيعاب والاحتفاظ بالمعلومات، الأمر الذي يجعلها من الاستراتيجيات المناسبة لتدريس المواد ذات الطبيعة النظرية، ومنها مادة طرائق تدريس التربية الفنية.

وعلى الرغم من اهتمام العديد من الدراسات في استراتيجيات خرائط المفاهيم في تنمية التحصيل الدراسي في تخصصات مختلفة، إلا أن الباحث تناولت أثر هذه الاستراتيجية في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة طرائق تدريس التربية الفنية، مما أوجد حاجة علمية لدراسة هذا الموضوع، وبناءً على ذلك تتحدد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي: ما أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل المعرفي لطلبة قسم التربية الفنية في مادة طرائق تدريس التربية الفنية؟

أهمية البحث:

١- قد تسهم استراتيجيات خرائط المفاهيم في تطوير أساليب تدريس مادة طرائق تدريس التربية الفنية بما ينسجم مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد التعلم النشط وبناء المعرفة، مما ساهم في تحسين مخرجات العملية التعليمية

٢- الاستفادة من نتائج البحث في تطوير برامج إعداد معلم التربية الفنية من خلال تقديم مؤشرات علمية يمكن الاستناد إليها في تصميم المناهج والبرامج التدريبية المعتمدة على استراتيجيات التعلم القائمة على تنظيم المعرفة.

هدف البحث:

١- التعرف على حجم إثر استراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل المعرفي لطلبة قسم التربية الفنية في مادة طرائق تدريس التربية الفنية؟

فرضيات البحث:

١. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استراتيجية خرائط المفاهيم وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق (الطريقة الاعتيادية) حول إجابات الطلاب في الاختبار المعرفي لمادة طرائق تدريس التربية الفنية (بعدياً)

٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق (استراتيجية خرائط المفاهيم وبين متوسط درجات الطلبة المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق (الطريقة الاعتيادية) حول إجابات الطلبة في الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة طرائق تدريس التربية الفنية (قبلياً وبعدياً).

حدود البحث:

الحدود المكانية: الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية - قسم التربية الفنية

الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثالثة / الدراسة الصباحية.

الحدود الزمانية: الفصل الأول في العام الدراسي ٢٠٢٥ / ٢٠٢٦

الحدود الموضوعية: استراتيجية خرائط المفاهيم - التحصيل - مادة طرائق تدريس التربية الفنية

التعريف المصطلحات

أولاً- استراتيجية خرائط المفاهيم، عرفها كل من:

الشريف، ٢٠٠٩: رسم تخطيطي تترتب فيه مفاهيم المادة الدراسية في شكل هرمي أي في تسلسل هرمي حيث تتربط المفاهيم وتتضح العلاقات فيما بينها، بحيث تتدرج تلك المفاهيم من الأكبر عمومية أو شمولية والاقبل خصوصية (الفرعية) الى الاقل عمومية أو شمولية والاكثُر خصوصية). (١)

العريمي، ٢٠٠٩: استراتيجية تعليمية وتنظيمية تقوم على تمثيل المعرفة بصرياً من خلال مفاهيم تُرتب ترتيباً هرمياً، وتُربط فيما بينها بخطوط وكلمات ربط تُظهر العلاقات ذات المعنى بين المفاهيم. (٢)

التعريف الاجرائي: استراتيجية تدريسية تعتمد على تنظيم مفاهيم المادة الدراسية في شكل هرمي أو شبكي، تُربط فيه المفاهيم الرئيسة والفرعية بكلمات أو عبارات دالة على طبيعة العلاقة بينها، بما يساعد الطلبة المرحلة الثالثة للدراسة الصباحية والعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية على تنظيم المعرفة، وفهمها، وربطها بخبراتهم السابقة، وتحقيق تعلم ذي معنى.

ثانياً- طرائق تدريس التربية الفنية: عرفها كل من:

جودي، ٢٠٠٤: مجموعة الأساليب والإجراءات والأنشطة التي يستخدمها مدرس التربية الفنية لتنظيم مواقف

التعلم، ونقل الخبرات الفنية إلى المتعلمين، بما يحقق الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية للمادة. (٣)

التميمي (٢٠٠٦) بانها: - مجموع الخبرات العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية التي تُهيأ للمتعلمين داخل المؤسسة وخارجها لمساعدتهم في النمو الشامل وتعديل سلوكهم ويشمل الاهداف والمفردات والمحتوى والطريقة والوسيلة والانشطة والتقويم (٤)

التعريف الاجرائي: هو المقرر الدراسي الذي يدرس لطلبة قسم التربية الفنية، ويتناول أساليب واستراتيجيات تدريس التربية الفنية، ويُدرّس في هذه الدراسة باستخدام استراتيجية خرائط المفاهيم، ويُقاس تعلم الطلبة من خلال درجاتهم في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث.

الفصل الثاني

المبحث الأول-استراتيجية خرائط المفاهيم

تعد المفاهيم من الجوانب الأساسية في عملية التعلم؛ لما تؤديه من دور محوري في تنظيم الخبرات، وترسيخ المعرفة، ومتابعة التصورات الذهنية، وربطها بمصادرها، وتيسير استرجاعها وتوظيفها في المواقف التعليمية المختلفة. ويؤكد التربويون أهمية المفاهيم العلمية بوصفها أساساً لفهم العلوم بصورة واضحة ومنظمة، إذ إن وضوح المفاهيم والمصطلحات يساهم في تعزيز الفهم والاستيعاب، ويحقق التواصل العلمي الفاعل بين المتعلمين والباحثين. كما تمثل المفاهيم النسيج الذي تنتظم فيه المعرفة العلمية، فهي التي تمنحها المرونة، وتُسهم في تنظيمها، وإبراز العلاقات بين عناصرها المختلفة، مما يجعلها أكثر قابلية للفهم والتطبيق.

تعد خرائط المفاهيم من أبرز التطبيقات التربوية المنبثقة عن نظرية ديفيد أوزبل في التعلم ذي المعنى، إذ تستند في أسسها النظرية إلى أفكاره المتعلقة بتنظيم البنية المعرفية للمتعلم. وقد بدأت ملامح هذا النموذج بالظهور من خلال مجموعة من المقالات العلمية التي نشرها أوزبل ابتداءً من عام (١٩٦٠)، ثم قام بتنظيم أفكاره في كتابه الصادر عام (١٩٦٣) بعنوان سيكولوجية التعلم اللفظي ذي المعنى. وفي عام (١٩٦٨) أصدر مؤلفاً آخر بعنوان علم النفس التربوي: وجهة نظر معرفية، أعقبه في عام (١٩٦٩) بنشر كتاب التعلم المدرسي بالاشتراك مع تلميذه روبنسون، بهدف تبسيط النموذج وتوضيح أسسه النظرية والتطبيقية. وعلى الرغم من ذلك، لم يحظَ هذا النموذج بالانتشار الواسع إلا منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين، حيث أصبح من النماذج التربوية المعتمدة في تنظيم المعرفة وبناء التعلم ذي المعنى. وترتكز نظرية أوزبل في تفسير عملية التعلم على البنية المعرفية للمتعلم، بوصفها الإطار الذي تدمج فيه الخبرات الجديدة مع المعارف السابقة، بما يساهم في تحقيق تعلم أكثر عمقاً واستمراراً. (٥)

مكونات خريطة المفاهيم:

تتكون خريطة المفاهيم مما يأتي:

- ١- المفهوم: هو بناء عقلي ينتج من الصفات المشتركة للظاهرة.
- ٢- كلمات الربط: هي عبارة عن كلمات تستعمل للربط بين مفهومين أو أكثر.
- ٣- الوصلات العرضية: عبارة عن وصلة بين مفهومين أو أكثر تمثل بصورة خط عرضي في التسلسل الهرمي.
- ٤- الأمثلة: هي الاحداث أو الافعال المحددة التي تعد كأمثلة للمفاهيم ولا تحاط بأطر في الخريطة المفاهيمية. (٦)

المبحث الثاني: طرائق تدريس التربية الفنية

تعد طرائق التدريس منظومةً من الإجراءات والأنشطة التعليمية المنظمة والمتسلسلة التي يخطط لها المعلم وينفذها داخل البيئة الصفية؛ بهدف تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة على المستويين القريب والبعيد. كما تمثل الأسلوب أو المنهج الذي يعتمد عليه المعلم في نقل المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات إلى المتعلمين بطريقة واضحة وميسرة، من خلال إيجاد تفاعل إيجابي بينه وبين طلبته، بما يساهم في تحقيق التواصل العلمي الفاعل وتعزيز عملية التعلم (٧).

وقد تأثرت طرائق التدريس السائدة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بالفلسفة التربوية المستندة إلى نظرية الملكات العقلية، التي افترضت أن العقل الإنساني يتكون من ملكات مستقلة، لكل منها وظيفة محددة، مثل ملكة التذكر، وملكة التفكير، وملكة التخيل. وانطلاقاً من هذا التصور، انحصر دور التربية في تدريب هذه الملكات وتنميتها من خلال دراسة المواد الدراسية المناسبة، وأصبح الهدف الرئيس للعملية التعليمية يتمثل في اكتساب الحقائق والمعلومات. لذلك، سادت آنذاك طرائق تدريس تعتمد بصورة أساسية على الحفظ والتلقين والتسميع.

إلا أن تطور علم النفس التربوي أفضى إلى إعادة النظر في هذه الفلسفة؛ إذ لم تؤيد الدراسات الحديثة الافتراضات التي قامت عليها نظرية الملكات العقلية، وأظهرت نتائج البحوث والتجارب النفسية أن التدريب المباشر على عمليات التذكر أو التفكير لا يؤدي بالضرورة إلى تحسين القدرات العقلية بصورة عامة، بل إن أثره يظل محدوداً ولا يحقق النتائج المتوقعة، الأمر الذي أسهم في ظهور اتجاهات تربوية حديثة تدعو إلى اعتماد طرائق تدريس أكثر فاعلية، تركز على نشاط المتعلم، وتنمية التفكير، وبناء الخبرات التعليمية ذات المعنى (٨).

صفات طرائق التدريس

تتسم طرائق التدريس الفاعلة بمجموعة من الصفات التي تجعلها قادرة على تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة، إذ إن جودة الطريقة التدريسية لا تقاس بآلية تنفيذها فحسب، وإنما بمدى ملاءمتها للموقف التعليمي وقدرتها على إحداث تعلم ذي معنى لدى المتعلمين. ومن أبرز الصفات التي ينبغي توافرها في طرائق التدريس ما يأتي:

١. أن تكون العلاقة بين الطريقة التدريسية والأهداف التعليمية المراد تحقيقها واضحة ومحددة.

٢. أن تساهم في توضيح الأهداف التعليمية للمتعلمين بما يعزز إدراكهم لما هو متوقع منهم.

٣. أن تستثمر دوافع المتعلمين وتوجهها نحو التعلم الفاعل.

٤. أن تعتمد على مشاركة المتعلمين الفعالية في الأنشطة الصفية، بما يجعلهم عناصر نشطة في عملية التعلم.

٥. أن تراعي المستوى التربوي والمعرفي الذي ينطلق منه المتعلم.

٦. أن تحقق التكامل بين أنشطة المنهج الدراسي ومتطلبات الحياة الاجتماعية.

٧. أن تسير وفق تسلسل تربوي ونفسي مناسب، يبدأ من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب.
٨. أن تحقق أكبر قدر ممكن من النتائج التعليمية غير المباشرة، كتنمية التفكير والاتجاهات والقيم (٩).

أسس اختيار طرائق التدريس

يستند اختيار الطريقة التدريسية المناسبة إلى مجموعة من الأسس التربوية والنفسية التي تضمن تحقيق الأهداف التعليمية بأفضل صورة، ولا توجد طريقة تصلح لجميع المواقف التعليمية، وإنما يتحدد اختيارها وفق طبيعة المتعلمين والمحتوى والظروف التعليمية. ومن أهم هذه الأسس:

١. أن تتناسب الطريقة مع أعمار المتعلمين وخصائصهم النمائية ومستوى إدراكهم العقلي.
٢. أن تعتمد التدرج المنطقي في عرض المادة التعليمية، بالانتقال من المعلوم إلى المجهول، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد.
٣. أن تراعي الأساس السيكولوجي للتعلم من خلال مراعاة ميول المتعلمين ورغباتهم وقدراتهم واستعداداتهم، مع تحقيق التوازن بين التنظيم المنطقي للمحتوى والتنظيم النفسي لعملية التعلم.
٤. أن تأخذ في الحسبان الفروق الفردية بين المتعلمين، وما يترتب عليها من اختلاف في القدرات والميول والاهتمامات.
٥. أن تعزز فاعلية المتعلم من خلال إشراكه في الأنشطة الصفية، وتشجيعه على الحوار وطرح الأسئلة والتفكير واستدعاء خبراته السابقة.
٦. أن تنمي مهارات التفكير والبحث والاستقصاء لدى المتعلمين، وتشجعهم على متابعة مصادر التعلم المختلفة واستخلاص المعلومات منها.
٧. أن تتسم بالمرونة والقابلية للتكيف مع المواقف والظروف التعليمية الطارئة، بما يسمح بتعديل إجراءاتها أو استبدالها عند الحاجة.
٨. أن تراعي الزمن المخصص للحصة الدراسية، مع حسن استثماره والتركيز على تحقيق أهداف الدرس بعيداً عن الاستطراد غير الضروري (١٠).

الفصل الثالث

عمل الباحث الإجراءات المتبعة في اختيار المنهج المناسب واختيار التصميم التجريبي للبحث وتحدي المجتمع والعينة واختيار الأدوات المناسبة والوسائل الإحصائية المتبعة.

أولاً- منهجية البحث: اعتمد الباحث المنهج التجريبي للبحث كونه من انسب المناهج مع عنوان ومتغيرات البحث الحالي وكما يعد من ادق أنواع البحوث العلمية التي من خلالها يمكن دراسة العلاقة بين المتغيرات البحث. ثانياً- التصميم التجريبي: أخير التصميم التجريبي بالمجموعتين الضابطة والتجريبية ذو الاختبار القبلي والبعد وجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول (١) التصميم التجريبي للمجموعتين

المجموعة	المغير المستقل	الاختبار القبلي	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	استراتيجية خرائط المفاهيم	اختبار معرفي	التحصيل	اختبار معرفي
الضابطة	الطريقة التقليدية	تحصيلي		تحصيلي

ثالثاً مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث من طلبة الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية قسم التربية الفنية في المرحلة الثالثة للدراسة الصباحية والبالغ عددهم (١٢٠) طالب وطالبة.

رابعاً- عينة البحث: تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية وتم اختيار القاعة رقم (١) والبالغ عددهم (٣٠) طالب وطالبة لتمثل الطريقة التجريبية، والقاعة رقم (٢) لتمثل الطريقة التقليدية وبالغ عددهم (٣٠) طالبة وطالبة.

خامساً- تكافؤ المجموعتين: حرص الباحث على تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) قبل البدء بتنفيذ التجربة؛ لضمان أن تعزى الفروق في النتائج إلى المتغير المستقل وليس إلى عوامل أخرى، وقد شمل التكافؤ المتغيرات الآتية: الجنس، والخبرة السابقة، واستند الباحث في الحصول على البيانات اللازمة إلى سجلات قسم التربية الفنية، فضلاً عن تطبيق الأدوات المعدة لهذا الغرض.

١- متغير الجنس: تحقق الباحث من تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الجنس من خلال إجراء الموازنة بينهما، إذ بلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (٣٠) طالباً وطالبة، منهم (١٧) طالبة و(١٣) طالباً، في حين بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (٣٠) طالباً وطالبة، منهم (١٤) طالبة و(١٦) طالباً. وبذلك تعد المجموعتان متقاربتين في توزيع أفرادهما بحسب الجنس، مما يشير إلى تحقق التكافؤ بينهما في هذا المتغير.

٢- متغير الخبرة السابقة: للتحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الخبرة السابقة، أعد الباحث اختباراً معرفياً قبلياً في موضوع المادة الدراسية، وطبق على طلبة المجموعتين قبل البدء بالتجربة. صححت الإجابات

وفق أداة تقويم أعدت خصيصاً لهذا الغرض، ثم استخرجت درجات الطلبة، وحسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعتين.

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المجموعتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة للاختبار المعرفي القبلي (١,٢٤٢)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٣,٠٢) عند درجة حرية (٥٨). وعليه، تعد المجموعتان التجريبية والضابطة متكافئتين إحصائياً في متغير الخبرة السابقة، ويبين الجدول (٢) نتائج ذلك.

جدول (٢) متغير الخبرة السابقة

المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٦,٦١٩	٣,٣٤٠	٥٨	١,٢٤٣	٣,٠١	(٠,٠٥)
الضابطة	٣٠	٤,٣٢٥	٢,٢٤٣				

سادساً: أدوات البحث: اعتمد الباحث لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن فرضياته الاختبار المعرفي وقد مر إعداد الأداة بمجموعة من الإجراءات العلمية، وكما يأتي:

الاختبار المعرفي أعد الباحث اختباراً معرفياً؛ لقياس مستوى التحصيل المعرفي لطلبة قسم التربية الفنية في مادة طرائق التدريس وفق إطار المعرفة وقد مرّ بناء الاختبار بالإجراءات الآتية:

أ- بناء الاختبار: أعد الباحث اختباراً مكوناً من (١٢) فقرات من نوع الاختيار من متعدد، مستنداً في بنائه إلى الأدبيات التربوية والمصادر العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بمادة طرائق التدريس وقد اختير هذا النوع من الاختبارات؛ لكونه من أكثر أدوات القياس شيوعاً ودقة في قياس الجوانب المعرفية المختلفة. وخصّصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة، وبذلك بلغت الدرجة الكلية للاختبار (١٢) درجات.

ب- تعليمات الإجابة عن الاختبار المعرفي: أعد الباحث ورقة تعليمات أرفقت بورقة الأسئلة، تضمنت بيانات خاصة بالطلبة، وهدف الاختبار، وعدد فقراته، والزمن المخصص للإجابة، وآلية توزيع الدرجات. كما تضمنت التعليمات التأكيد على ضرورة الإجابة عن جميع الفقرات، وعدم اختيار أكثر من بديل واحد لكل فقرة، وتدوين الإجابات في ورقة الإجابة المخصصة بصورة واضحة ووفق التسلسل الرقمي للأسئلة.

ج- صدق الاختبار المعرفي: للتحقق من صدق الاختبار اعتمد الباحث الصدق الظاهري، وذلك من خلال عرض فقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين والخبراء المختصين؛ للحكم على مدى وضوح الفقرات وسلامة صياغتها، وملاءمتها لمستوى أفراد العينة، ومدى تمثيلها للأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت بعض التعديلات اللغوية وإعادة صياغة عدد من الفقرات من دون حذف أي منها، إذ بلغت نسبة الاتفاق بين الخبراء (٨٢%) وفق معادلة كوبر، مما يدل على تمتع الاختبار بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري.

د- ثبات الاختبار المعرفي: ثبات الاختبار باستعمال معادلة كيودر-ريتشاردسون (KR-٢٠)؛ لملاءمتها للاختبارات التي تكون فقراتها ثنائية الإجابة (صحيحة/خاطئة)، إذ خُصصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة. وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٢)، وهو معامل يشير إلى تمتع الاختبار بدرجة مرتفعة من الثبات، إذ تعد معاملات الثبات التي تبلغ (٠,٧٠) فأكثر مقبولة في البحوث التربوية والنفسية.

سابعاً- الوسائل الإحصائية: اعتمد الباحث في معالجة البيانات والمعلومات سواء في إجراءات البحث أو في تحليل النتائج على حقيبة الإحصائية (spss)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها الباحث في ضوء أهداف البحث وفرضياته، وذلك بعد تطبيق التجربة على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات، ثم يتبع ذلك تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الأدبيات التربوية والنظريات التي استند إليها البحث، استراتيجية خرائط المفاهيم، وصولاً إلى استخلاص الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

أولاً- نتائج البحث:

هدفاً للبحث: التعرف على إثر استراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل المعرفي لطلبة قسم التربية الفنية في مادة طرائق تدريس التربية الفنية ولتحقيق هدف البحث صاغ الفرضيات التالية

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استراتيجية خرائط المفاهيم وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق (الطريقة الاعتيادية) حول إجابات الطلاب في الاختبار المعرفي لمادة طرائق

تدريس التربية الفنية (بعدياً) وللتحقق من صحة هذه الفرضية استعمل الباحث الاختبار التائي (T-test) لعينتين للمقارنة بين متوسط درجات طلبة المجموعتين في الاختبار البعدي.

تم تطبيق الاختبار المعرفي على مجموعتي البحث وكان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٠,٧٤٣) والتباين (١,٦٥) وكان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٨,٣٤١) والتباين (١,١٢).

ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين الحسابيين السابقين استخدم الباحث الاختبار التائي (test - t) لعينتين مستقلتين، وتبين أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٣,١٧) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠١) للاختبار بمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٨). وهذا يعني أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وكما موضح في الجدول رقم (٣) يوضح ذلك

جدول رقم (٣) القيمة التائية المحسوبة للفروقات بين درجات الاختبار المعرفي لمجموعتي البحث

المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٠,٧٤٣	١,٦٥	٥٨	٣,١٧	٢,٠١	دالة عند مستوى (٠,٠٥)
الضابطة	٣٠	٨,٣٤١	١,١٢				

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام خرائط المفاهيم وطلبة والمجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في مادة طرائق تدريس التربية الفنية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في الاختبار المعرفي البعدي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق (استراتيجية خرائط المفاهيم وبين متوسط درجات الطلبة المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق (الطريقة الاعتيادية) حول إجابات الطلبة في الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة طرائق تدريس التربية الفنية (قبلياً وبعدياً). وللتحقق من صحة هذه الفرضية استعمل الباحث الاختبار التائي (T-test)

تم تطبيق الاختبار المعرفي وبعد رصد درجات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي المعرفي فقد تبين ان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي (١٠,٧٤٣) والتباين (١,٦٥) وكان المتوسط

الحسابي للاختبار القبلي (٦,٦١٩) والتباين (١,٣٣). ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين الحسابيين السابقين، استخدم الباحث الاختبار التائي (t - test) لعينتين مستقلتين ، وتبين أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (١٠,٢١٢) وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (٢,٠١) لاختبار (ت) بمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٩). والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤) القيمة التائية المحسوبة للفروقات بين درجات الاختبار المعرفي القبلي والبعدي لطلبة المجموعة التجريبية.

المجموعة	عدد الطلبة	الاختبار	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	القبلي	٦,٦١٩	١,٣٣	٢٩	٤,٢١٢	٢,٠١	دالة عند مستوى (٠,٠٥)
		البعدي	١٠,٧٤٣	١,٥٦				

قياس حجم الاثر:- ويقصد به الفرق بين متوسطي كل من الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية ، ولتحديد مستوى الأثر تم تطبيق معادلة مربع ايتا وهنالك معيار لحجم الاثر حيث:

- الأثر بسيط : ٠,٢٠.
- الأثر متوسط: ٠,٥٠.
- الأثر كبير: ٠,٨٠.

وباستخدام معادلة مربع ايتا، تبين ان حجم الأثر للمتغير المستقل وحسب الاختبار المعرفي البعدي تم استخراج حجم الأثر باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبار القبلي والبعدي، تبين ان حجم الأثر قد بلغ (٠,٦٨) وهو يعد حجما مرتقعا .

ثانيا- تفسير النتائج ومناقشتها:

١- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية خرائط المفاهيم ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,١٧)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (٢,٠١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما أدى إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

٢- أن هذه النتيجة تعود إلى طبيعة استراتيجية خرائط المفاهيم التي تعتمد على تنظيم المعرفة في صورة هرمية مترابطة، الأمر الذي ساعد الطلبة على تكوين صورة كلية لموضوعات طرائق تدريس التربية الفنية، وربط المفاهيم الرئيسة بالمفاهيم الفرعية بصورة منطقية، وهو ما انعكس إيجابياً على مستوى التحصيل.

٣- أن هذه الاستراتيجية أتاحت للطلبة فرصة المشاركة الفاعلة في بناء المعرفة، بدلاً من الاقتصار على تلقي المعلومات بصورة تقليدية، الأمر الذي أدى إلى زيادة الانتباه والتركيز أثناء الدرس، ورفع مستوى الدافعية للتعلم، وهو ما تؤكد عليه الاتجاهات الحديثة في التعلم البنائي.

٤- أظهرت نتائج الاختبار التائي وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي، إذ بلغت القيمة التائية (٤,٢١٢)، وهي أعلى من القيمة الجدولية، مما يدل على حدوث تطور كبير في تحصيل طلبة المجموعة التجريبية بعد تطبيق استراتيجية خرائط المفاهيم.

٥- أن هذا التحسن يعزى إلى أن الطلبة لم يكتفوا بحفظ المعلومات، وإنما أعادوا تنظيمها وتحليلها وربطها بالمفاهيم السابقة، الأمر الذي أدى إلى انتقال التعلم من مستوى الحفظ إلى مستوى الفهم والتطبيق.

٦- كما أن الخرائط المفاهيمية ساعدت الطلبة على اكتشاف العلاقات بين مفاهيم المادة الدراسية، مما جعل المعلومات أكثر ترابطاً داخل البناء المعرفي، وبالتالي أصبحت أكثر ثباتاً في الذاكرة.

ثالثاً- الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

١- أثبتت استراتيجية خرائط المفاهيم فاعلية واضحة في تحسين التحصيل المعرفي لطلبة قسم التربية الفنية.

٢- أسهمت خرائط المفاهيم في تنظيم المعرفة وربط المفاهيم بصورة منطقية، مما ساعد الطلبة على الفهم العميق للمادة الدراسية.

٣- أدى استخدام الاستراتيجية إلى زيادة مشاركة الطلبة داخل الموقف التعليمي مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

٤- وفرت خرائط المفاهيم بيئة تعليمية قائمة على التعلم النشط والتفاعل المستمر.

٥- ساعدت الاستراتيجية على تحسين الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها.

٦- كان لحجم الأثر المرتفع مؤشر واضح على قوة تأثير الاستراتيجية في العملية التعليمية.

رابعاً- التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

- ١- اعتماد استراتيجية خرائط المفاهيم في تدريس مادة طرائق تدريس التربية الفنية.
 - ٢- تدريب تدريسيي أقسام التربية الفنية على تصميم الخرائط المفاهيمية وتوظيفها داخل المحاضرات.
 - ٣- تضمين برامج إعداد المدرسين موضوعات تتعلق باستراتيجية خرائط المفاهيم.
 - ٤- تشجيع الطلبة على إعداد الخرائط المفاهيمية بأنفسهم أثناء دراسة المقررات النظرية.
 - ٥- الاستفادة من نتائج البحث في تطوير مناهج طرائق التدريس بما ينسجم مع الاتجاهات التربوية الحديثة.
- خامسا- المقترحات:

استكمالاً لما توصل إليه البحث، يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- ١- مقارنة خرائط المفاهيم باستراتيجيات حديثة مثل التعلم القائم على المشروعات أو الصف المقلوب.
- ٢- دراسة فاعلية الخرائط الإلكترونية مقارنة بالخرائط الورقية.
- ٣- إجراء بحوث تتناول أثر خرائط المفاهيم في تنمية الاتجاه نحو مادة طرائق التدريس.
- ٤- دراسة أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في متغيرات أخرى مثل الدافعية للتعلم أو التفكير البصري.

احالات البحث:

١. الشريف، كوثر عبد الرحيم شهاب ، التربية العلمية وتدريب العلوم، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ٢٠٠٩ ، ص ٣٠٥
٢. العريمي ، باسمه ، استخدام خرائط المفاهيم في التدريس ،دائرة تنمية الموارد البشرية ، وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان ٢٠٠٩ ،ص ٢٣
٣. جودي محمد حسين: طرائق تدريس الفنون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن. (٢٠٠٤): ص ٣٤
٤. التميمي، عواد جاسم محمد: المناهج الدراسية، (مفهومها، فلسفاتها، نظرياتها، بناؤها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها، تنقيحها)، مكتب الفنون للتحضير الطباعي(٢٠٠٦) ص ١٠
٥. لمياء ،محمد ابراهيم ؛ جدوى إستخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم على مستوى التحصيل ، رسالة ماجستير ،مصر ، ٢٠٠٧ ،ص ٦٢
٦. المولى ، نعم حازم . أثر إستخدام نمطين لتقويم خرائط المفاهيم في التحصيل وإكتساب المهارات المختبرية لمادة الكيمياء العضوية ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٠ ، (رسالة ماجستير غير منشورة) :ص ٧٢
٧. الجويلي، مها عبد الباقي(٢٠٠١): التربية والمجتمع الاتجاهات الحديثة في التوظيف الاجتماعي للتربية، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية - مصر.حلاق، حسن (٢٠١١): طرائق ومناهج التربية والتعليم وصفات المدرس الناجح، دار النهضة العربية، ط٣، بيروت، لبنان،ص ٦١
٨. الأحمد، ردينة عثمان، حزام عثمان: طرائق التدريس، منهج، اسلوب، وسيلة، ط٣، دار الكتب، القاهرة ٢٠٠١، ص ٤٣

أ. م. د فارس محسن ثامر محي ... إثر استراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل المعرفي لطلبة قسم التربية الفنية
بمادة طرائق تدريس التربية الفنية

٩. حلاق، حسن (٢٠١١): طرائق ومناهج التربية والتعليم وصفات المدرس الناجح، دار النهضة العربية، ط٣، بيروت،

لبنان، ص ١٥١

١٠. الخفاجي، اريج خضر: أثر تصميم تعليمي قائم على استراتيجية التعليم من اجل الفهم في تحصيل مادة الرياضيات والتفكير الجانبي لدى طالبات الصف الخامس العلمي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم، بغداد (٢٠١٥)، ص ٧٤.

المصادر :

- ١- الاحمد، ردينة عثمان، حزام عثمان (٢٠٠١): طرائق التدريس، منهج، اسلوب، وسيلة، ط٣، دار الكتب، القاهرة .
- ٢- التميمي، عواد جاسم محمد (٢٠٠٦): المناهج الدراسية، (مفهومها، فلسفاتها، نظرياتها، بناؤها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها، تنقيحها)، مكتب الفنون للتحضير الطباعي.
- ٣- جودي، محمد حسين (٢٠٠٤): طرائق تدريس الفنون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن.
- ٤- الجويلي، مها عبد الباقي (٢٠٠١): التربية والمجتمع الاتجاهات الحديثة في التوظيف الاجتماعي للتربية، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية - مصر. حلاق، حسن (٢٠١١): طرائق ومناهج التربية والتعليم وصفات المدرس الناجح، دار النهضة العربية، ط٣، بيروت، لبنان.
- ٥- الخفاجي، اريج خضر (٢٠١٥): أثر تصميم تعليمي قائم على استراتيجية التعليم من اجل الفهم في تحصيل مادة الرياضيات والتفكير الجانبي لدى طالبات الصف الخامس العلمي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم، بغداد.
- ٦- الشريف، كوثر عبد الرحيم شهاب ، التربية العلمية وتدريس العلوم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ٢٠٠٩.
- ٧- العريمي ، باسمه ، إستخدام خرائط المفاهيم في التدريس ، دائرة تنمية الموارد البشرية ، وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان ٢٠٠٩.
- ٨- لمياء ،محمد ابراهيم ؛٢٠٠٧، جدوى إستخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم على مستوى التحصيل ، رسالة ماجستير ، مصر ،
- ٩- المولى ، نعم حازم . أثر إستخدام نمطين لتقويم خرائط المفاهيم في التحصيل وإكتساب المهارات المختبرية لمادة الكيمياء العضوية ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٠ ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .

ملحق (١)

أسماء السادة المحكمين مرتبة حسب الدرجة العلمية

ت	اللقب العلمي والاسم	التخصص	مكان العمل

أ. م. د فارس محسن ثامر محي ... إثر استراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل المعرفي لطلبة قسم التربية الفنية
بمادة طرائق تدريس التربية الفنية

أ. د. عطية وزه عبود	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية التربية الأساسية
أ.م.د. مرتضى إبراهيم	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية التربية الأساسية - المستنصرية
أ.م.د. اخلاص عبد القادر	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية التربية الأساسية المستنصرية
أ.م.د. صفاء محمد نامق	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية التربية الأساسية المستنصرية
أ.م.د. حسن جارالله جماغ	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية التربية الأساسية المستنصرية

ملحق (٢)

الاختبار التحصيلي المعرفي

س١: يقصد بالتخطيط المسبق الذي يحدد خطوات التدريس وآليات تنفيذها لتحقيق أهداف تعليمية معينة:

أ- أسلوب التدريس

ب- استراتيجية التدريس

ت- التقويم التربوي

ث- النشاط الصفّي

س٢: يعد اختيار طريقة التدريس المناسبة مرتبطاً بصورة أساسية بـ:

أ- الأهداف التعليمية وطبيعة المحتوى.

ب- رغبة الطلبة فقط.

ت- مساحة الصف الدراسي.

ث- عمر المعلم.

س٣: من الخصائص التي تميز طريقة التدريس الفاعلة أنها:

أ- تعتمد على التلقين فقط.

ب- تهمل مشاركة المتعلم.

ت- تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة.

ث- تركز على الحفظ دون الفهم.

س٤: يكون دور المتعلم في الاتجاهات الحديثة للتدريس هو:

أ- متلق سلبي للمعلومات.

ب- مراقب لسير الدرس.

ت- مشارك نشط في عملية التعلم.

ث- منفذ لتعليمات المعلم فقط.

س٥: عند صياغة الأهداف السلوكية ينبغي أن تكون:

أ- عامة وغير محددة.

- ب- طويلة وغير قابلة للملاحظة.
- ت- واضحة ويمكن ملاحظتها وقياسها.
- ث- معبرة عن أداء المعلم.
- س ٦: يستفاد من تحديد الأهداف التعليمية قبل التدريس في:
- أ- توجيه عملية التدريس واختيار الأنشطة المناسبة.
- ب- زيادة زمن الحصة.
- ت- تقليل دور المعلم.
- ث- إلغاء التقويم.
- س ٧: أي التصنيفات الآتية يختص بتنظيم الأهداف في المجال الوجداني؟
- أ- بلوم.
- ب- سيمبسون.
- ت- ماسلو.
- ث- كراثول.
- س ٨: يركز المجال المهاري في الأهداف التعليمية على:
- أ- تنمية المعرفة النظرية فقط.
- ب- تكوين الاتجاهات والقيم.
- ت- حفظ المعلومات.
- ث- إتقان الأداء العملي والحركي
- س ٩: عند إعداد خطة الدرس ينبغي أن يسبق اختيار الوسائل التعليمية:
- أ- تنفيذ التقويم النهائي.
- ت- تحديد الأهداف التعليمية. توزيع الواجبات.
- ث- تنظيم المقاعد.
- ج- إتقان الأداء العملي والحركي
- س ١٠: من العوامل التي تسهم في نجاح تنفيذ طريقة التدريس:
- أ- كثرة الواجبات المنزلية.
- ب- صعوبة المادة الدراسية.
- ت- إلمام المعلم بالطريقة وحسن توظيفها.
- ث- زيادة عدد الطلبة في الصف.
- س ١١: يقصد بالتقويم في العملية التعليمية أنه:
- أ- عرض المحتوى الدراسي.

ب- شرح الدرس الجديد.

ت- الحكم على مدى تحقق الأهداف التعليمية.

ث- إعداد الوسائل التعليمية.

س ١٢: عندما يصوغ المعلم هدفاً يبدأ بالفعل: "أن يفسر الطالب " فإن هذا الفعل ينتمي إلى المجال:

أ- الوجداني.

ب- المهاري.

ت- المعرفي.

ث- الانفعالي.